بالعجب وباهى به أهل الأندلس في ذلك الوقت .

وله في عبد المؤمن .

( هم الألى وهبوا للحرب أنفسهم ... وأنهبوا ما حوت أيديهم الصفدا ) .

( ما إن يغبون كحل الشمس من رهج ... كأنما عينها تشكو لهم رمدا ) .

وقال ابن السيد البطليوسي في أبي الحكم عمرو بن مذحج بن حزم وقد غلب على لبه وأخذ بمجامع قلبه .

( رأى صاحبي عمرا فكلف وصفه ... وحملني من ذاك ما ليس في الطوق ) .

( فقلت له عمرو كعمرو فقال لي ... صدقت ولكن ذاك شب عن الطوق ) .

وفيه يقول ابن عبدون .

( يا عمرو رد على الصدور قلوبها ... من غير تقطيع ولا تحريق ) .

( وأدر علينا من خلالك أكؤسا ... لم تأل تسكرنا بغير رحيق ) وفيه يقول أحدهما .

( قل لعمرو بن مذحج ... جاء ما كنت أرتجي ) .

( شارب من زبرجد ... ولمى من بنفسج ) .

وكتب إليه ابن عبدون .

( سلام كما هبت من المزن نفحة ... تنفس عند الفجر في وجهها الزهر )